المنهج التاريخي أصوله وكيف انتقل إلى الأدب طه حسين أنموذجا

المدرس الدكتور
عبد الكريم جديع نعمه النفّاخ
المعهد التقني – النجف الاشرف

المقدمة:

يكاد يتفق الباحثون على أن المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى الحقيقة وتقديمها إلى المتلقي سواء أكان مختصا أم لم يكن (١) ؛ والإنسان بوصفه كائنا حيا منحه الله العقل والذكاء؛ فلاشك في أن هذا المخلوق قد عرف المنهج ، لكنه منهج غير منظم، يفتقد الى الاستنباط والتحليل، ويميل إلى السذاجة الفردية، ومن الطبيعي أن الأمم البدائية بعيدة عن المنهج، لكن حينما تراكمت التجارب وزحفت المدنية وتطورت الحياة عرفت هذه الأمم طريق المنهج؛ولاسيما الإغريق الذي كانت تعني لهم هذه الكلمة (البحث أو النظر أو المعرفة)(٢) . ومن هنا ،جاءت أهميته لأنه يعلم الإنسان التفكير السليم ،ويرتقي بعقله ،ويجعل نظرة الباحث كلية لا جزئية،ولهذا تعددت مناهج البحث العلمي ولم تقتصر على منهج ثابت ؛لأن مهما بلغ من رقي في مجالات البحث يبقى قاصرا ؛لأن الحياة تتجه دائما الى البحث عن المجهول،وهو ما يتطلب الجدة والمثابرة والابتكار في تطوير مناهج جديدة تنسجم مع تطور البحث العلمي.،وبمرور الزمن أخذت المناهج تظهر في الدراسات الأدبية ولاسيما المنهج التاريخي ،وإذا كان بعض الباحثين قد سبقني في دراسة هذا المنهج عند طه حسين(٣) ،فإنني قد نهجت نهجا مغايرا،فوقفت عند بعض النصوص التاريخية التي وظفها في دراساته التاريخية،فتأملتها ودرستها دراسة تحليلية لإظهار خصائصها المنهجية،مبتعدا عن السرد التاريخي ،لأن دراسة

الجانب التاريخي ومزجه بالجانب الفني لم يلق العناية الكافية التي لقيها الجانب التاريخي الموضوعي، وهو ما دفعني لاختيار موضوع البحث والكشف عن ملامح المنهج التاريخي في بعض مؤلفات طه حسين .

علاقة التاريخ بالأدب:

الإنسان كائن اجتماعي لا يمكن أن يستغني عن ماضيه، ولابد له من أن يعرف الآثار والوقائع التاريخية التي تركها السلف الى الخلف ؛فأخذ يبحث في التاريخ ويسبغ على الوقائع شيئا من الخيال، بل ألبسها شيئا جديدا وبعث فيها الحياة؛ وأوجد علاقة بين الزمان والمكان من خلال الحادثة التاريخية .

ومن هنا- نشأت علاقة بين التاريخ والأدب قائمة على مزج الصور الأدبية بالحقائق التاريخية (٤)؛ وخير من يمثل هذا الاتجاه الشعب اليوناني الذي تناول تاريخه عن طريق الحكاية الشعبية التي أنتجت لنا الأسطورة ،أي أصبح هناك تداخل بين التاريخ والأسطورة تتناقله الأجيال عن طريق الحكاية التي نقلت إلينا الملحمتين(الإلياذة والأوديسا) ؛وهما بمثابة مصادر تاريخية أصلية ،لأنهما وصفتا المعارك الحربية ،والمغامرات البحرية ،ومعتقدات الشعب اليوناني في ماضيه القديم، والتي كانت مرتبطة بعقائدهم الدينية،هذه الوقائع كتبت بوساطة الشعر والملاحم ،ولذا فقد ارتبط التاريخ اليوناني بالأدب القائم على المعتقدات الدينية التي ألهمت خيال الشعراء وخلدت أعمالهم التاريخية(٥)؛ ولابد لهذه الأعمال من علوم مساعدة لمعرفتها، ولاشك أن العلوم الأدبية والفلسفية من العلوم المساعدة لعلم التاريخ ,فالنماذج العليا من الأدب أمثال الملحمات تساعد المؤرخ الأديب في فهم الوقائع ومعرفة الأساليب السياسية في فترة من حقب التاريخ؛ ونتيجة لتداخل هذه العلوم مع التاريخ ازدهر النقد ،وأخذ الفلاسفة أمثال أفلاطون وأرسطو يفرقون بين الملحمة والتاريخ ،لأن الملحمة تبالغ في الصور

الكلامية ،بينما التاريخ يروي ولا يبتدع(٦) وعلى هذا فقد فصل أفلاطون بين الحقيقة الأدبية والفكر، وفرق أرسطو بين الشعر والتاريخ ،فرأى الشعر الملحمي عبارة عن تاريخ موغل في القدم معبر عنه بالسرد القصصي أو الروائي ؛وميز بين وظيفة المؤرخ ووظيفة الفنان، وعدّ الوظيفة الفنية أجود من الوظيفة التاريخية ،وأشار الى أن التاريخ يعالج القضايا الجزئية ،بينما الشعر يعالج القضايا الكلية ،وأنه يقدم الحقيقة المعرفية بطريقة فنية،فهو يقف الى جانب التاريخ ولكنه يفترق عنه في الطريقة ,فالشعر يدافع عن الفائدة المعرفية بصياغة أدبية لذلك فهو أبدع من التاريخ(٧) ،وبما أن التاريخ والأدب اليوناني مرتبطان بالأسطورة والأسطورة ممعنة في الخيال، فإن الأدب اليوناني قد اختط في شكله الخيالي منهجا أوليا له ،فضلا عن فهم أرسطو لكلية الشعر، أصبح المنهج أكثر وضوحا واقتربت حدوده من أذهان الناس ، لذا اعتمدوا في كتابة تاريخهم على المصادر الأدبية المتمثلة في مؤلفات المؤرخين والخطباء والشعراء وفقهاء القانون(٨)؛

والرومان كاليونان لا يعتبرون التاريخ علما من العلوم الاجتماعية ، بقدر ما هو فرع من فروع الأدب ،لذا ورثوا من اليونان الأساليب الفنية في التاريخ ،وإبراز دور الأفراد فيه ،وورثوا عن اليونان فكرة تفقيه التاريخ بوصفه مرشدا لرجال السياسة(٩) ،ومن مميزات التاريخ عند الرومان شغفهم بفلسفة أرسطو، التي بنيت على أن الأدب أنواع ولكل نوع خصائصه الذي تميز بها من غيره،ومنها الوحدات الثلاث في الحدث والزمان والمكان،وبمرور الزمن ترسخت هذه المفاهيم واتخذها الرومان أنموذجا ومنهجا يحتذي به (١٠)؛

المنهج التاريخي في النقد العربي القديم .

أما أدبنا العربي القديم فقد عرف المنهج التاريخي من قبل النقاد العرب القدماء ؛من أمثال الأصمعي في كتابه (فحولة الشعراء)، فقد قسم الشعراء إلى

فحل وغير فحل، وتعصب للقديم وفضله على كل محدث ،إذ يقول : (فجرير والفرزدق والأخطل ،هؤلاء لو كانوا في الجاهلية كان لهم شأن عظيم ،ولا أقول فيهم شيئا لأنهم إسلاميون)(١١) ،وتحدث عن أثر العصر والبيئة في نتاج الشاعر ، وكيفية انتقال الشعر في القبائل تبعا للعصر، وجاء من بعده (ابن سلام) ،في كتابه (طبقات الشعراء) الذي وضع منهجه على أساس الزمن والبيئة والمكان، فقسم الشعراء على طبقات على وفق مقدرتهم الفنية ،وعلى أساس المدينة التي ينتمون إليها ،ثم حسب الديانة التي يؤمنون بها ،فضلا عن الموضوع الشعري الذي نظموا فيه،فوضع منهجا ورتب حكمه على الشعراء حتى بدا عمله هذا حكما شائعا ،فقد كان منهجيا يستند في رأيه على براهين سابقة ،فقليلا ما كان يروي أو يعطي حكما شخصيا من دون إسناد ، وهو لا يكتفي بعرض الفكرة بل يتناولها من جميع جوانبها ويضعها في منهجها التاريخي (١٢) وإذا ما تركنا (ابن سلام) وذهبنا إلى ابن قتيبة في مؤلفه (الشعر والشعراء)فانه كتاب قائم على أصول منهجية تميل إلى العلمية ،حينما نظر إلى الصراع بين القديم والحديث، وحكم بأن الجودة والرداءة لم يقتصرا على زمن معين، إضافة إلى إنه التزم الرواية وتعرض إلى السرقات الأدبية (١٣) ،ومن المصادر التي تناولت حياة الشعراء والشخصيات كتاب الأغاني ,(لأبي فرج الأصفهاني)فقد تحدث في كتابه عن سيرة الشعراء وما يتعلق بأنسابهم وشأنهم وأخبارهم وأراء النقاد في شعرهم وفي مكانتهم الأدبية ؛ومن ثم يحقق النص ويدرسه ويقيمه ,وهو في كل هذا يوظف المنهج التاريخي في روايته(١٤) أما عبد الله بن المعتز العباسي في كتابه(طبقات الشعراء) ،فقد كان يترجم الى الشعراء بطريقة السند حتى عن معاصريه، فلا تكاد تخلو ترجمة من رواية مسندة الى أصحابها بالسماع ، أو بالإخبار المتواتر(١٥) ،وذلك من مثل قوله في ترجمة بشار بن برد:(حدثني أو حاتم

السجستاني قال :سئل أبو عبيدة- وأنا حاضر- عن شعر بشار فقال:شذرة ونقرة)(١٦) أما.الآمدي فقد بنى منهجه في كتابه (الموازنة بين أبي تمام والبحتري)على خطوات منها :انه عرض آراء النقاد في الشاعرين ،ومن ثم وازن بين قصائد الشاعرين وبين المعاني المشتركة في البيت المنفرد ,فمنهجه التاريخي مبني على استنباط أصالة شعر الشاعرين ثم مقارنة ماقالاه بما قاله غيرهما من الشعراء السابقين مع الحكم على تلك الأصالة ؛وهي موازنة منهجية من حيث المفاضلة من جهة واستنباط الخصائص الشعرية المبنية على مذهب الشعر العربي القديم من جهة أخرى؛وهي موازنة فريدة في النقد الأدبي، ثم إن الموازنة بحد ذاتها تخضع للمنهج التاريخي.(١٧)وعبد العزيز الجرجاني في وساطته بنى منهجه على الأشباه والنظائر ,فهو يقيس شعر المتنبي إلى شعر الشعراء المتقدمين، بعد ذلك تدبر الأدب وذكر فيه مواضع الجودة والرداءة ،ولا يحكم فيهم بل يترك الحكم للمتلقي ،إضافة إلى انه مؤمن بأن الإنسان وليد العصر والبيئة ،وانه خاضع للتطور ,وهذه من خصائص المنهجية العلمية.(١٨) ويرى أن للتقدم آثارا واضحة إذ يقول:(وللتقدم شواهد صادقة ،فمتى وجدت... وشوهدت هذه الشواهد فصاحبها فاضل مقدم)(١٩) ومن خلال ما تقدم نستطيع القول: إن تاريخ الأدب العربي ونقده عرف المنهج التاريخي ،لكنه منهج قائم على النظرة الجزئية ،ويبتعد عن الحكم الكلي ,ثم انه يعقد مقارنة بين الشاعر ومعاصريه من جهة وبين الشاعر وسابقيه من جهة أخرى ,وبعد ذلك يقيم علاقة بين الشاعر وبيئته وعصره.، ولهذا ظل النقد طويلا قائما على التقويم والتقدير والحكم الشخصي ، وعلى قواعد أرسطو في معياريته ، ومن ثم فهو لا ينظر الى النص ولا الى العوامل المؤثرة فيه، وإذا ورد شيء من عصر الأديب فأنه يرد عرضا منقطعا.

المنهج التاريخي عند الغربيين.

يعود الاهتمام بتاريخية الأدب الى القرن الثامن عشر، إذ تغير الحال وقامت الثورة وتحرر النقد من القواعد، ولم ينظر الى النوع، ولم يشترط المثال الذي يجب ان يحتذى به، وإنما أخذ النقاد ينظرون الى مبدع النص من زاويتين:
الأولى:الشخصية والذاتية:أي ينظرون الى مبدع النص هل ينقل الحدث التاريخي بطريقة موضوعية مجردة ،أو ينقله بنظرة المؤرخ الأديب، الذي يعيد صياغة الحدث التاريخي على وفق رؤياه الشخصية والفنية ، بمعنى أن إبداعه الشخصي يبرز لنا أثناء كتاباته التاريخية ، والثانية: ينظرون الى النص من الداخل ومدى التأثير والتأثر بينه وبين المجتمع ، ولابد للناقد من أن يقرأ الأثر الفني تبعا لإحداثياته المكانية والزمانية ،لذلك أشار (هيكل)الألماني الى أن للأثر الفني دلالته الذاتية فكلما ازداد أصالة امتلك قدرة على التعبير(٢٠)
ومن هنا أصبح للتاريخية معنيان: عام ، وخاص.
عام : ينظر الى الفرد من خلال علاقته بالتطور البشري، مما يقتضي دراسة الأديب تبعا للتطور الفني والاجتماعي والسياسي والديني، وهذا يعني أن النقاد لم يعتمدوا على المنهج النفسي وحده في تقييم وتفسير العمل الأدبي ،وإنما استخدم قسم منهم المنهج التاريخي ،لأن حقائق التحليل النفسي لم تكن أنفع من سواها ،حتى يأتي كاتب السيرة فيستوعبها ويتمثلها تحت ضوء من قدرته الحدسية والاستبصارية لكل ما تتمتع من تحسس للحقيقة والتناسب، وهذه القدرة أداة ذهنية تختلف عن الذكاء ،وواقع الأمر أن الذكاء يشغلها عن العمل ، فليست العلل هي التي تهمنا في السيرة وإنما الشخصية نفسها(٢١) وهذه النظرية نجد صداها عند الناقد الألماني (هيكل) فقد كانت آراؤه التي طرحها قد أثرت على (تين)،لكنه اختلف معه في مفهوم التاريخ ، فالتاريخ عند الأول جمالي

مبني على إعادة الآثار الأدبية الى موضوعات التاريخ المبنية على الفكر الجدلي ، أما (تين)فإنه فهم التاريخ من خلال الأثر الفني وما فيه من تطورات فكرية وأخلاقية ،فالآثار الأدبية عنده كالمناطق، كل منها يحتاج الى مناخ معين ،وأن النص الأدبي هو الذي يكشف العلاقات الإنسانية(٢٢)، لذا فإن نظريته لها علاقة بنظرية (دارون) في أصل الأنواع ،وبنى نظريته على ثلاثة عوامل، هي (الجنس ،البيئة ،العصر) وطبقها على الأدب الإنكليزي ،وقال :إن الجنس كل ما يتعلق بالصفات والعوامل الوراثية التي تولد مع الإنسان وورثها الشخص من شعبه ،ولاشك في أن هذه الصفات هي التي تخلق الفوارق بين الشعوب لعلاقتها بمزاج الإنسان وتكوينه الجسماني والعقلي .

أما البيئة :فهي المكان الذي يحيط بالفرد ويؤثر فيه ومنه يكتسب ثقافته ونمو تفكيره ، فهو ليس معزولا عن عالمه الخارجي بل مرتبط به، وعلى هذا نشأ الاختلاف بين الأجناس .

أما العصر : فهو الأحداث السياسية والاجتماعية المرتبطة بالزمن الذي يصاحب إبداع النص، وما فيه من أفكار أولية تتأثر فيها الشعوب لمدة طويلة ،وتتضح أهمية الزمن إذا لم يقيد بلحظة محددة(٢٣)،ولاشك في أن البيئة الأدبية جزء من البيئة الاجتماعية، ولابد من ربط العمل الفني فيها لمعرفة مكانته بين الأعمال الفنية الأخرى المشابه له ؛وما قيمة هذا التشابه فنيا وجماليا واجتماعيا وموضوعيا؟ وعلى هذا فإن النص الأدبي يمثل حال فكرية عن طريقه يمكن الإلمام بالطريقة التي كان يفكر بها الإنسان منذ قرون عدة (٢٤)؛وتقدم النقد التاريخي الى الأمام بفضل أفكار (سانت بيف) الذي عارض طريقة الألمان الجمالية ؛.ودعا الى تجزئة حقل النقد ،وقال : إن النقد يبتعد عن علم الجمال ويقترب من علم النفس ومن فن السيرة ، إنه يبتعد عن العام ليسهم بالخاص (٢٥)

لذا انتقد نظرية (تين)،ورأى أن الفوارق عند الإنسان لا تتعلق بالجنس والبيئة والزمان،بل هناك آلاف الفوارق بين الأدباء المتميزين ، وهم ينتمون الى بيئة واحدة وجنس ومكان واحد ،وبرهن ذلك عندما اهتم بحياة الأدباء الخاصة، وأخذ يجمع المعلومات التي تتعلق بتفاصيل حياتهم الدقيقة ،الى أن أتهم بالتجسس،فوجد جملة من الفوارق ،لأنه درس الأدباء دراسة علمية مبنية على معرفة علاقة الأديب ببيئته وعصره ومعرفة مكوناته الثقافية والجسمانية والعقلية ؛ ومعرفة تكوين النص وما طوابعه وبم يتميز ؟ مبتعدا عن الحكم عليه، بل دعا الناقد أن يضع نفسه مكان منشئ النص، كي يفهمه ويتذوق عناصر الجمال في النص الأدبي ، وعلى هذا فثمة فرق بين النظريتين ،ف (تين) نظر الى الأدب بوصفه ثمرة عصر وجنس وبيئة ،بينما (سانت بيف)نظر الى الأدب على أنه نتاج عبقرية أو شخصية حسب ظروفه (٢٦) أما (برونتير) فإن الشعر والنثر لديه فصائل تنمو وتتكاثر،ولاشك في أنه متأثر بنظرية (دارون) في أصل الأنواع ،فهو ينظر الى الأدب لا من خلال إحيائه وإنما من خلال فهمه واستنباط قوانينه ،إنه وضّح كيف تولد الأنواع الأدبية؟وكيف تتأثر بعوامل العصر والبيئة ؟ثم كيف تطورت ونمت كتطور الكائن الحي ؟وكيف اضمحلت وانتهت الى الفناء(٢٧)؟

والناقد إذا رغب في دراسة مدى تأثر العمل الأدبي أو صاحبه بالوسط، ومدى التأثير فيه أو دراسة طور من الأطوار التي مر بها نوع من أنواع الأدب ؛فإن المنهج الفني وحده لا ينهض بشيء من هذا ❖، ولابد من أن يلجأ حينئذ الى المنهج التاريخي ،فإنه يساعد الناقد على معرفة مراحل تطور التفكير واللغة ،ولاسيما عندما يعقد مقارنة بين أديبين ينتمون الى بيئة واحدة ،ولكن من عصرين مختلفين ،ولهذا فإن النقد التاريخي يعين على تقرير النص الأدبي بالنسبة لعصره لا الى عصر الناقد حينما يدرس العصر والشخصية (٢٨)

وقد دفع النقاد أسئلة عدة أمام الناقد الذي يتخذ المنهج التاريخي وسيلة للوصول الى الحقيقة ، فالناقد الذي يلم بأبعاد الشخصية من حيث البيئة والجنس والعصر يضع أسئلة ؛وهذا ما فعله (لانسون) فقد وضع جملة من الأسئلة منها:
هل النسبة صحيحة ؟ما تاريخ النص؟ كيف تغير النص من طبعته الأولى الى الطبعات الأخرى؟ما هي القيم العاطفية والعقلية والفنية في النص ؟كيف تميز أسلوب الكاتب من أسلوب معاصريه...وهكذا؟(٢٩)لاشك في أن هذه الأسئلة تضع أمام الناقد فكرة عن طبيعة حياة الأديب وفنه ،وهل أن فنه تعبير عن حياته ؟

لقد تأثر (لانسون)بأفكار (تين) المتعلقة بالبيئة ،وأخذ من(برونتير)فكرة التاريخ ، وأدخل هو الروح التاريخية في النقد الأدبي ، وقال : ثمة التقاء بين المنهج التاريخي والمنهج الأدبي ، فموضوع التاريخ هو الماضي لم تبق منه إلا إشارات بواسطتها يعاد بعثه ،وموضوع الأدب هو الماضي ولكنه ماض باق، لأن الأدب من الماضي والحاضر ،ومادة الأدب هي المؤلفات التي أمامنا وتؤثر فينا ،كما تؤثر في الجمهور الذي عرفها في وقتها.

ومن هنا تتميز دراسة الأدب عن دراسة التاريخ ،لأنه يدرس النفس الإنسانية ، والحضارة القومية في مظاهرها الأدبية من خلال حركة الأفكار والحياة والأسلوب(٣٠)،وفرق (لانسون)بين التاريخ الميت والتاريخ الحي ،ويرى أن الناقد الذي يمتلك العدة قادر على استنباط العواطف والأخيلة التي يزدحم بها النص ؛ومن ثم يبعد الأدب عن أحضان التاريخ والعلم الصرف وعن التأثرية الذاتية ،وهذا الناقد يختلف عن غيره الذي يبقى مشدودا الى العصر فيملكه ولا يملك الذوق النقدي ،فالناقد الحقيقي هو الذي يستخرج من بين الكلمات ما يثير القارئ نتيجة للصور الخيالية أو الانفعالات الشعورية أو الإحساسات الفنية

؛ويبذل جهدا من أجل تقريبها الى المتلقي بشكل مغاير ،لإظهار الوثائق بروحية تفيض بالأحاسيس فيصوغها بصيغ مميزة ، ولهذا وجد الفرق بين ناقد الأدب والمؤرخ ، فالأول: يبحث الفروق بين الأفراد ، والثاني : يبحث الفروق بين الوقائع ، وناقد الأدب لا تقتصر معرفته على الماضي بل تمتد الى معرفة الحاضر الذي تسرب الى الماضي ،وبتعبير آخر إن المؤرخ الناقد ينفخ الحياة في حوادث الماضي ،ثم يؤطرها بفكرة أو طريقة مبنية على أشد الحقائق وضوحا،والشيء المهم هو القدرة على استرجاع تجارب الماضي وبعثها بحرية ،وهذا لا يعني أن يتذكر الناقد حدوث التجربة ومكانها وكيفية حدوثها ،وإنما القدرة على استرجاع الحالة الشعورية الخاصة بهذه التجربة (٣١)

ومن هنا نشأت صعوبة المنهج التاريخي لأنه يعنى بالأفراد، والعلة في ذلك أن الإحساس والذوق والجمال أشياء فردية ،والناقد الأديب يبحث عن العناصر الشخصية في الوثائق ،لأنها هي التي تحمل القوة العاطفية والفنية (٣٢) ،فالمؤرخ الأديب يصوغ الحقائق فيها شيء من الصور الخيالية التي تضيء زوايا النص؛ ويغوص في أعماق الظواهر ويصوغها صياغة شعرية ،بينما المؤرخ التاريخي يصوغ الحقائق بشكلها المجرد ويقف عند ظواهرها الشكلية .٠

وخلاصة القول : إن تاريخ الأدب لا بد له من منهج قائم على التأثير والتحليل من جهة وتوظيف الوسائل التاريخية الدقيقة الخاصة بالبحث من جهة ثانية ٠

طه حسين والمنهج التاريخي ٠

لقد تأثر النقاد العرب المحدثون بالمنهج التاريخي الحديث ،وبهذه النهضة التي شملت جميع أوربا، وعلى رأس هؤلاء النقاد الأديب (طه حسين) الذي كان شغوفا بالتاريخ شغفا يصل الى حد الافتنان والهيام به ،ولقد عبر عن ذلك بصريح اللفظ في مؤلفاته (٣٣)،هذه الذائقة التاريخية تبلورت بوضوح في الجامعة

المصرية ،ثم نضجت في جامعة السور بون التي كانت تمثل له مرحلة انتقالية حاسمة في حياته الخاصة والعامة ؛هذا التكوين الجامعي على النمط الأوربي ترك أثرا في حياته الثقافية، نجد أصداءه ومعالمه في الكثير من الآراء الفكرية والنقدية التي جاد بها قلم هذا الأديب الرائد (٣٤)، ولكن في بداية تكوينه الفكري التاريخي كان يختلط عنده فن القصص بفن الخبر ،ويلابس فيها المعطى الأدبي بالمعطى التاريخي ،لأنه كان يميل في صباه الى قراءة القصص التاريخية،كأخبار عنترة وسيف ذي يزن والهلاليين، وحكايات ألف ليلة وليلة ،وأخبار الأنبياء والغزوات والفتوح ،وسماع الحكايات الشعبية من شاعر القرية وأصحاب أبيه(٣٥) مما أثّر في بعض كتاباته ولاسيما كتابه الأيام ، من مثل قوله (والنساء في قرى مصر لا يحببن الصمت ولا يملن إليه،فإذا خلت إحداهن الى نفسها ولم تجد من تتحدث إليه ،تحدثت الى نفسها ألوانا من الحديث ،فغنّت إن كانت فرحة وعدّدت إن كانت محزونة،وكل امرأة في مصر محزونة حين تريد ,وأحب شيء الى نساء القرى إذا خلون الى أن أنفسهن أن يذكرن آلامهنّ وموتاهنّ فيعددن, وكثيرا ما ينتهي هذا التعديد الى البكاء حقا , وكان صاحبنا اسعد الناس بالاستماع الى...أمه وهي تعدد ...كان تعديد أمه يهزه هزا عنيفا ...وعلى هذا النحو حفظ صحبنا كثيرا من الأغاني وكثيرا من التعديد وكثيرا من جد القصص وهزله , وحفظ شيئا آخر لم تكن بينه وبين هذا كله صلة ,وهي الأوراد التي كان يتلوها جده الشيخ الضرير إذا أصبح أو أمسى)(٣٦) نلحظ في هذا النص توظيف المنهج التاريخي ميله الشديد الى الماضي ،وهذا ماعبر عنه بصريح اللفظ عندما أشار الى حفظ الأوراد وحكايات جده التي لم يكن بينه وبينها في يوم ما صلة،ولكن على مايبدو حنينه الى الماضي دفعه الى حفظها, وعندما نضج المنهج التاريخي عنده، أخذ ينحى في مؤلفاته منحى تاريخيا علميا من جهة ،ومنحى

تاريخيا قصصيا من جهة أخرى،وبتعبير آخر أخذ يصبغ كتاباته بصبغة التاريخ حينا ، وبصبغة القصة حينا آخر، وغير ذلك من أجناس الكتابة ،فالكتابة عنده تتحول فيها اللغة من أداة للتعبير الى لبنة شعور وتفكير وموضوع تحسيس وتأثير؛فأسلوبه سهل يرتاح إليه المرء ،وتشتد إليه القلوب لبساطة تعبيراته التي لا تخلو من الزخرف(٣٧) ،ولهذا كانت مشكلته مع المؤرخين القدماء هي مشكلة منهج ،إذ يقول :(لم يكن لهم علم بمناهج البحث والاستقصاء وتحقيق أحداث التاريخ)(٣٨)، فهو يرى ثمة فرقا بين المؤرخ القديم والمحدث ،بقوله: (لقد كان يمتاز الرجل في العصر القديم بكثرة ما أحصى من العلم ،وما وعى من الأخبار،فكان من المعقول أن يضن على الناس بمصادر علمه حتى لا يشارك فيه ، أما الآن فقد أصبح الرجل يمتاز بحسن البحث ،والتحليل وإتقان التتبع والاستقراء وإجادة النظر والاستنباط ،ومن الواضح أن إظهار مصادره للناس يعينه على إظهار حظه من ذلك ، وإعلان قسطه من التفوق والنبوغ)(٣٩)، فطه حسين نظر الى المنهج بوصفه ركيزة يوفر لنا مقدارا من الصدق إذا كان خاليا من الشوائب والهنات .

وأولى سمات المنهج التاريخي عنده اعتماد الشك الذي اتخذه منهجا في كتاباته التاريخية من أجل الوصول الى اليقين ،(٤٠)فهو البداية والانطلاقة الحقيقية في كل جزئية من جزئيات التاريخ ،فالشك مقدم على الإثبات عنده، لذا يطلب من الباحث والقارئ أن ينحي عواطفه القومية والدينية وكل ما يتصل بهما ولا يذعن لشيء إلا المنهج العلمي ؛ إذ يقول: (فإذا أخذنا أنفسنا بأن نقف أمام القدماء موقف الشك والاحتياط ، فلسنا غلاة ولا مسرفين ،وإنما نحن نؤدي لعقولنا حقها ،ونؤدي للعلم ماله علينا من دين ،وإذا كنا نطلب الى أنصار القديم شيئا فهو أن يكونوا منطقيين) (٤١) ،لهذا عارضه محمد عمر توفيق وطعن في كتابه

(الشيخان)وعاب عليه فيه نزعة الشك وتقديمه على الإثبات وكانت آراؤه ومنطلقاته مغايرة لأفكار ومنطلقات طه حسين ،إذ أنه يقدم الإثبات على الشك ،يقول:(والإثبات مقدم على النفي حتى تضعف أدلته وتنهار)(٤٢) والشك يختلف عن الظن والتخمين عند طه حسين ،فالأول قائم على العلم ،إذ يقول: (فقد يكون من الإسراف أن نتخذ هذا الظن أساسا لحقائق نسميها علما ونقيم عليها حقائق مثلها ،ونمضي في هذا الى غير حد)(٤٣) فالشك عنده يوظف عندما يضعف الدليل وتنطمس الحجة .

ومن هنا يتراءى لنا أن الشك لديه أصل من أصول المنهج التاريخي ليس فيه حراجة ؛بل فيه الجدة والابتكار ،وهو لازمة من لوازم المدرسة الوصفية التي ترى أن الشك مقدم على الإثبات ،ولابد للباحث الذي يتخذ المنهج طريقا للوصول الى الهدف والغاية ،من أن يطرح الأسئلة ،قبل أن يقدم الأجوبة ،ولكن على الرغم من انه قد فرض هذا الافتراض،نجده قد خالف هذا المنهج ،وافترض افتراضات غير دقيقة حاول إثباتها كما في قوله:(ذلك أن الكثرة المطلقة مما نسميه أدبا جاهليا ليست من الجاهلية في شيء ،وإنما هي منحولة بعد ظهور الإسلام ،فهي إسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر مما تمثل حياة الجاهليين)(٤٤) وهذا لا يعني أنه لم يستعمل المنهج التاريخي -هنا – بل شكك في قيمة الأدب الجاهلي لإلحاح فكرة الشك عليه ،ولعلنا لا نتجاوز الصواب إذا ما قلنا: إن طه حسين اعتمد على المنهج التاريخي في بعض مؤلفاته ،لأن وظيفة هذه المؤلفات ليس الإبلاغ وإيصال الخطاب الى المتلقي فحسب ،بل هدفها الإبلاغ والمتعة ،وهذا ما دعا إليه من تعلم التاريخ للنشىء، إذ يقول : (وإذا كان من الواجب أن يثقف التلميذ أثناء التعليم الثانوي في التاريخ العام ،فليس من الضروري أن يؤخذ بمعرفة الحوادث الكثيرة المفصلة ،وإنما يمكن فيما أظن ،بل

يجب فيما أعتقد، أن يبصر بالتاريخ وتطوره في غير إسراف ولا غلو في عرض الحوادث وتفاصيلها)(٤٥) ،وفي هذا الصدد يمكننا الإشارة الى أنه أدخل السرد في كتاباته التاريخية بعد أن رأى خلو الأدب العربي من هذا النوع من الأدب،وقد ساعده في ذلك تتلمذه على يد خيرة علماء ذلك العصر(٤٦)فنظر الى التاريخ الإسلامي نظرة الأديب الفنان الذي تجذبه وتؤثر فيه الصورة الجميلة ،فمن يقرأ منهجه في البحث التاريخي يدرك على الفور أنه أمام أديب مؤرخ، يحس فيتصور مما يحس صورة ، هي من جوهر التاريخ لا من تفصيله ,فهو كفنان مؤرخ لديه مقياس يقف بتاريخ الأدب ودراساته بين العلم والفن ،بل هو يتخذ في تناوله المادة الإسلامية طريقا وسطا بين العلم والفن ،وبين التاريخ والأدب(٤٧) وهذا ما نلحظه في كتابه (علي بن أبي طالب وبنوه)الذي تحدث فيه عن الخوارج الذين خرجوا على الإمام (ع) بعد التحكيم واعتزلوا في حروراء إذ يقول:(خرجوا في الكوفة أشد ما يكونون مودة وإلفا وتصافيا ،وعادوا إليها أشد ما يكونون موجدة وفرقة واختلافا ،...تقول القلة للكثرة خالفتم أمر الدين وانحرفتم عن حكم القرآن وحكمتم الرجال فيما لا حكم فيه إلا لله،وتقول الكثرة للقلة :خالفتم الإمام وفرقتم الجماعة ،...ثم لم يدخل الكوفة جميعا كما خرجوا منها جميعا ،وإنما انحازت المحكمة الى حروراء فاعتزلوا فيها ،وكانوا ألوفا يصل بها المكثرون الى اثني عشر ألفا ويهبط بها المقلون الى ستة آلاف ... ومنذ ذلك اليوم نشأ في الإسلام حزب جديد كان له في تاريخه أثر بعيد)(٤٨.)، لذا نرى منهجه يكاد يكون خاليا من الأرقام والتواريخ ،وبتعبير آخر أنه يكتفي بالحد الأدنى من الأرقام والتواريخ الذي أجمع عليها المؤرخون ،مما أوصله الى السخرية بالتواريخ لشكه فيه من جهة ولأن الصدق معدوم فيها من جهة أخرى ،إذ يقول (يظهر أن المؤرخ لا يكون مؤرخا إلا إذا حفظها وحققها واستقصى ما يتصل بها

من الأحداث والخطوب)(٤٩) وفي كتاباته التاريخية نرى الشخصية متطورة وواضحة في صراعها وأبعادها النفسية ،إنه استطاع تحويل شخصياته الى نماذج إنسانية وحررها من جمود المنهج التاريخي(٥٠) ، ولهذا فالمنهج التاريخي عنده مبني على التحليل وهذا ما نلحظه في كتابه (تجديد ذكرى أبي العلاء)إذ يقول (ليس الغرض من هذا الكتاب أن نصف حياة أبي العلاء بمعزل عن عصره وبيئته ،وإنما نريد أن ندرس حياة النفس الإنسانية في عصره ،فلم يكن لحكيم المعرة أن ينفرد بإظهار آثاره المادية أو المعنوية ،وإنما الرجل وماله من آثار وأسلوب نتيجة لازمة وثمرة ناضجة لطائفة من العلل التي اشتركت في تأليف مزاجه وتصوير نفسه...من هذه العلل المادي والمعنوي ،ومنها ما ليس للإنسان به صلة وما بينه وبين الإنسان اتصال ،فاعتدال الجو وصفاؤه ،ورقة الماء وعذوبته ...كل هذه علل مادية تشترك مع غيرها في تكوين الرجل ...إذا صح هذا كله ،فأبو العلاء ثمرة من ثمرات عصره ،قد عمل في إنضاجها الزمان والمكان والحالة السياسية والاجتماعية بل والحالة الاقتصادية)(٥١) يتضح لنا من هذا السرد الذي أوجده طه حسين لأبي العلاء ،أنه لا ينوي تقديم بناء متكامل للشخصية ،ولا يقصد أن يتتبع نموها وتطورها كما يفعل أصحاب السير، وإنما يقصد تصوير جوانب الشخصية وإبراز مواقفها من خلال إدراك العلاقات المنتظمة بين الأشياء،فحاول أن يربط بين شخصية أبي العلاء وعصره وإدراك الصلاة الظاهرة والخفية بينه وبين العصر؛ وهذا لون من مزج الحقائق التاريخية بالخيال الخلاق عن طريق المنهج التاريخي ؛إذ لا مناص كي ينجو هذا المنهج من برودة التقرير، أن تغمر الوقائع في الخيال حتى يقوم بتشخيصها وبث الحياة فيها، ويمزج طه حسين في بعض الأحيان بين المنهج التاريخي والموقف النفسي، فقد التفت في يقضة ووعي الى نفسية أبي العلاء ،فكان بارعا في التقاط الحدث والعثور على نقطة التقائه

بالشخصية والغوص في أعماقها؛ والربط بين الوصف الظاهر والباطن لشخصية أبي العلاء، مما جعل الحادثة التاريخية مرتبطة بالنقلة النفسية ارتباطا عضويا ،يقول(أخص ما أنتج هذا المزاج في حياة الشاعر ،حمله على الوحدة واعتزال الناس ولزوم بيته لا يبرحه ...فان ما لقى من أذى الدهر ولؤم الناس يغض إليه الاجتماع ،وحبب إليه الإنفراد...فانه حيث فقد عينيه جهل كثيرا من آداب الناس ...وهو كما قدمنا شديد الحياء ،عزيز النفس ،فكان يكره أن يخطئ ما لقي فيكون منهم مكان السخرية والاستهزاء ،...أو مكان الشفقة عليه والرثاء له...)(٥٢)استطاع الكاتب أن يوقفنا وقفة المتعجب أمام هذه الصورة الجانبية التي رسمها لأبي العلاء ،وما اشتملت عليه من تناقض يثير فينا الأسى له والإشفاق عليه ،أو يثير فينا ما هو أرقى متعة ،وهو الشعور الممزوج بالتعجب على أبي العلاء والأسى له ، وواضح مما تقدم أن طه حسين ربما حاول أن يمزج بين المنهج النفسي والمنهج التاريخي ،لأن الاعتماد على منهج واحد لا يساعده على فهم أبعاد الشخصية وتغيير بعض جوانبها وربطها بعصرها وبيئتها من جهة ؛وتذوق الأدب ونقده وإيضاح ما فيه من إبداع من جهة ثانية؛ والذي يجعلنا مطمئنين الى أن بعض مؤلفات طه حسين بنيت على المنهج التاريخي المشبع بالفن القصصي وإن كان نسيجها المادة التاريخية ـ لأن الفن القصصي يعنى بالانتقال من التاريخ الى الفن(٥٣) لذا نجده يتحدث ويحاور الراوي في بعض مؤلفاته ،إذ يقول: (قلت لمحدثي ،فكيف قضى الصبي أيامه ، بعد ذلك في البادية؟وكم قام عند ظئره في ديار بن سعد؟قال:إن هذا حديثا عجيبا...مهما أبلغ من البراعة وقوة البيان فلن أقصه عليك في تلك السذاجة الحلوة الأخّاذة التي كان يقصها مكحول على أهل الشام ،فاسمع حديث مكحول ،فإنك واجد فيه مثل ما وجدت من اللذة والعظة والعبرة والمتاع.)(٥٤) إنه هنا يربط مابين الحدث التاريخي وبين

الزمان والمكان ،لذا يرى أحد الباحثين أن كتاب (على هامش السيرة)ملحمة قصصية جاء نثرا وليس شعرا(٥٥)

إن مؤلفات طه حسين التي سارت على المنهج التاريخي في أغلبها مجموعة من القصص التي بنيت من الداخل برؤيا ودلالات عميقة أسهمت في إثراء وعي المتلقي ؛ثم أن هذه القصص تشتمل على الجرأة والطرافة ،وفيها بداية ونهاية وحدث يتأزم تدريجيا حتى يصل الى الذروة ثم ينحدر الى الحل ،وفيها بطل يحرك الأحداث في المكان والزمان ، فمؤلفاته ذات الطابع التاريخي تأتي أهمية الحدث بعد أهمية الشخصيات كما في(على هامش السيرة)و(الوعد الحق)و(الأيام) ، وأن الحبكة في أعماله – على بساطتها – أدت دورها في هذه الأعمال والقصة عنده تخلق موقفا أو قضية أكثر مما تخلق حياة لأن أسلوبه فيه تفاصيل حية تعتمد حواس السمع واللمس والشم،(٥٦) ولاسيما كتابه(الوعد الحق)فنتلمس فيه أثر الراوي والمستمعين وهو يقصه الى المتلقي على طريقة المسامرة والقص القديم ،إذ يقول: (وأطرق القاص حين بلغ هذا الموضع من حديثه إطراقة طويلة ،حتى ظن سامعوه أن لن يقول شيئا،فهمّوا أن يتفرقوا ،ولكنه رفع إليهم رأسه وتلا عليهم قول الله عز وجل (ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون)(٥٧) ثم قال بعد أن سكت سكتة قصيرة:صدق الله وعده ،لقد أورث هؤلاء القوم المستضعفين أرضه، وأدال لهم من قيصر وكسرى وجعلهم أئمة للناس ما عاشوا ،حتى اختارهم لجواره وآثرهم بنعيمه وجعل ذكرهم خالدا ،وسيرتهم رضا ،وحياتهم قدوة صالحة وأسوة حسنة،هم أئمة للمسلمين حتى يرث الأرض ومن عليها)(٥٨) وأنه يخلق عادة قارئا حاضرا يوجه له الكلام ويشركه في الحديث

ويطلعه على أحداث التاريخ وشخصياته مفسرا له غوامضه وشارحا خلفياته، من مثل قوله :(وفي نفس هذا العام الذي سمته قريش وسماه الرواة بعد ذلك عام الفيل ،ولد هذا الصبي يتيما كما رأيت آنفا فسماه عبد المطلب محمدا وكفله واسترضعه في بني سعد بن هذيل ...)(٥٩) فنلحظ الحوار يحتل مكانة مرموقة في منهجه التاريخي المبني على الفن القصصي ،بوصفه يؤدي دورا في كشف شخصيات القصة وفي كشف منهجه وأسلوب كتابته،ويؤدي دورا ديناميكيا يحرك النص ويجعله يتقدم بالأحداث الى الأمام ،فضلا عن أن الحوار أما أن يكون حوارا بينه وبين القارئ كما رأينا ،أو أن يكون داخليا يستبطن النفس ، كقوله(فلم كره أبو العلاء المعرة ،وحرص على تركها ومفارقتها مع أنها أرأف به وأرحم له ،وأحدب عليه ،وهو رجل ضرير ليس له في بغداد عون ولا نصير ؟أليس أن يكون الاضطرار السياسي أحد الأسباب التي أخرجته من بلده ،ورحلت به الى بغداد في هذه السنة ؟لا شك في ذلك ،ولا بد عندنا من أن المعرة في تلك السنة قد كانت على حال سياسية لم يرضها صاحبنا فانصرف عنها)(٦٠) إن طه حسين نظر في هذه الجزئية، الى أن الأديب هو ابن بيئته ،فيها ينشأ وبها يتأثر ،ولابد من أن المعري قد نفر من بيئته (المعرة) لأسباب قاهرة دفعته الى مغادرتها والانصراف عنها الى بيئة أخرى (بغداد)؛على الرغم من أن المعرة كانت أنسب له ،وأرق بحاله من أي مكان آخر ،بوصفه قد اعتاد على أهلها وأماكنها،ولاسيما أنه كان ضريرا وحبيس بيته،ومن ثم فإن معاناته في بغداد ستكون أشد وطأة عليه من معاناته في المعرة نفسها، ومن ثم نلحظ أن منهجه يتخذ أسلوبا يقوم على توظيف الحوار الداخلي النفسي فضلا عن تقسيم الجمل والعبارات والمترادفات تقسيما إيقاعيا جميلا والعبارة عنده قائمة على ضروب من التفنن والتفريع لخدمة المنهج التاريخي (٦١) وخلاصة القول:إن طه حسين في

مؤلفاته التاريخية يخاطب القارئ ويشاركه في حديثه كأنه حاضر معه،يوجه له الخطاب ويطرح عليه الأسئلة ،لا لشيء إلا ليفسر التاريخ ويجلي ويبرزشخصياته ،ثم أنه متواضع وكأن القارئ صاحبه أو في مستواه العلمي لا يشعره أنه أعلى مرتبة علمية منه أو وصيا عليه

الخاتمة

- إن الحضارات القديمة قد عرفت المنهج وذلك حينما تراكمت التجارب وزحفت المدنية ،وأن الإنسان لا يمكن أن يستغني عن ماضيه ،لهذا أخذ يدون الوقائع ويلبسها شيئا من الخيال ،مما أوجد علاقة بين الحادثة التاريخية من جهة وبين الزمان والمكان من جهة أخرى .
- إن المنهج التاريخي لا يمكن له أن يقف على قدميه لوحده فلا بد له من علوم مساعدة ،ولا سيما العلوم الأدبية والفلسفية ،لذا فرق الفلاسفة بين الملحمة والتاريخ وفصلوا بين الحقيقة الأدبية والفكر.
- عرف النقاد العرب القدامى المنهج التاريخي ،لكنه منهج قائم على النظرة الجزئية ويبتعد عن الأحكام الكلية ،ويوازن بين المبدع معاصريه وسابقيه،فضلا عن علاقته ببيئته وعصره.
- أما النقد الحديث فقد أخذ ينظر عبر المنهج التاريخي الى مبدع النص ولم يشترط المثال الذي يحتذى به ،وأخذ النقاد يقيمون النص التاريخي من خلال الجمال وتارة من خلال الأثر الفني وما يضم من قيم فكرية وأخلاقية تارة أخرى .
- أولى سمات المنهج التاريخي عند طه حسين اعتماده الشك الذي قدمه على الإثبات ،ويعده الطريق الصحيح ،فهو البداية والانطلاقة الحقيقية في

كل جزئية من جزئيات التاريخ .مازجا النقد العلمي بالمنهج التاريخي المبني على الفن القصصي .

- وظف طه حسين البناء السردي في خدمة المنهج التاريخي من حيث هو بنية عقلية يقابله أسلوب التحليل الذي هو بنية فنية, مبتعدا في منهجه عن التفصيل في الحوادث والتواريخ والأرقام ،مما أتاح له مجالا واسعا لتأمل الأحداث التي يتتبعها.
- من مميزات منهجه التاريخي الاستطراد الخالي من الحشو ،إنه استطراد غير ممل ،لأنه أضفى عليه من روحه الأدبية وموهبته القصصية مما جعلنا لا نحس بجفاف العبارة ولا رتابة الجمل ،لأنه يمتلك موهبة الفنان التي انضافت الى المؤرخ الأديب.
- أدى الحوار دورا مهما في السرد التاريخي فهو الذي ينمي الحدث ويكشف عن الشخصيات التاريخية ويحرك النص ويجعله يتقدم الى الأمام بالأحداث ،فضلا عن أن الحوار أما أن يكون داخليا يستبطن النص أو حوارا خفيا بينه وبين القارئ.

Abstract

The ancient civilizations have known the historical method, through the codification and facts, and teams philosophers between epic and history and the separation between the truth of literary and thought, as it is the critics Arab veterans had known the historical method, but it approach based on the perception of partial and moves away from the provisions General . As seen through modern criticism the historical method to the creator felt he did not stipulate an inspiration, and here, the first features of the historical method when Taha Hussein is the adoption of

doubt which he submitted on Evidence, mixing criticism of scientific approach historical fiction art , As well as that employed Narrative construction Stay away Detail about the incidents and dates and numbers, so Distinction Listed free of fillers staff dialogue in the narrative, he reveals the people and move the text forward.

هوامش البحث

[١] - ظ :منهج البحث الأدبي:١٧-ومنهج البحث التاريخي :٠ ٢

٢ - منهج البحث وتحقيق النصوص : ١٥

٣ -ظ :على سبيل المثال ،منهج كتابة التاريخ الإسلامي عند طه حسين ،باقر الكرباسي ،أطروحة دكتوراه ،معهد التاريخ العربي ،بغداد ،٢٠٠٥

٤ - ظ :الشعر والفكر عند العرب : ١٠

٥ - ظ: مقدمة في مناهج البحث التاريخي : ٢٧-٢٨

٦ - ظ: النقد التاريخي : ٥٣ والنقد الأدبي عند اليونان :١١٨

٧ - ظ :الجمال بين الذوق والفكر : ٣٥ وفن الشعر : ١٦١- ١٦٢

٨ - ظ: منهج البحث الأدبي : ١٧

٩ - ظ : مقدمة في مناهج البحث التاريخي : ٣٠- ٣١

١٠-ظ:مقدمة في النقد الأدبي:٣٩٣

١١- فحولة الشعراء للأصمعي : ٢٣-٢٤

١٢-ظ :طبقات الشعراء لابن سلام : ٨ وما بعدها

١٣ - ظ: الشعر والشعراء : ٢١-٤٠

١٤ -ظ : النظرية النقدية عند العرب : ٣٠٥-٣٠٦ والمذهب النقدية ١٩١

١٥ - ظ: طبقات الشعراء لابن المعتز ص٦

١٦ - م.ن :١٩

١٧ - ظ: أصول النقد الأدبي :٢٨٢-٢٨٣

١٨ - ظ: النقد المنهجي عند العرب ٢٥٥
١٩ - الوساطة بين المتنبي وخصومه :١٣
٢٠ - ظ: مقدمة في النقد الأدبي ٣٩٣-٣٩٤ والنقد الفني ٥٧-٥٩
٢١ -ظ: المذاهب النقدية دراسة وتطبيق :٨٢ والنقد الأدبي ومذاهبه الحديثة ٢٧/١-٢٨
٢٢ -ظ: المذاهب النقدية دراسة وتطبيق ٨٣
٢٣ -ظ: م.ن : ٨٣-٨٦ ومقدمة النقد الأدبي : ٤١٢-٤١٣ ومذاهب نقدية :١٦٧
٢٤ -ظ: النقد الجمالي ٩٩
٢٥ - ظ: التيارات المعاصرة في النقد الأدبي :٣٩
٢٦ -ظ: الرومانتيكية : ٢٣٣
٢٧ -ظ: في النقد الأدبي :٧٦-٧٨
٢٨ -ظ: النقد الأدبي أصوله ومناهجه :١٥٦
٢٩ - ظ:منهج البحث في الأدب واللغة :٣٦-٣٩
٣٠ -ظ: الذاهب الأدبية الكبرى :٢٣٢
٣١ - ظ:مقدمة النقد الأدبي: ٤٠٢والمذاهب النقدية دراسة وتطبيق:٩٥-٩٦ومبادئ النقد الأدبي ٢٣٩-٢٤٠
٣٢ - ظ: النقد المنهجي عند العرب: ٤٨٠
٣٣ -ظ: على هامش السيرة : ١٠/١ومن بعيد :٥٢
٣٤ -ظ: طه حسين في ميلاده السبعين :١٢
٣٥ -ظ:طه حسين مؤرخا :٤١/١-٤٢،والأيام ١٠/١ ،٥٣،٢٧،٣٦٩/٢،١٩٤
٣٦ - الايام : ١/ ٢٨-٢٩
٣٧ -ظ: مائوية طه حسين وقائع بيت الحكمة قرطاج :١٣٥-١٣٦ وطه حسين وأثر الثقافة الفرنسية في أدبه :٢٠٣
٣٨ - الشيخان : ٩
٣٩ - تجديد ذكرى أبي العلاء :٢٢
٤٠ -ظ: طه حسين بين الشك واليقين :٨٠-٨١

٤١ - في الشعر الجاهلي :١٨١ على أن منهج الشك هذا قد أخذه طه حسين ممن سبقه ولاسيما الفرنسي(كانت),على أن (كانت)قد اتخذ منهج الشك للوصول لليقين ,أما طه حسين فقد سار على منهج الشك لأجل الشك ومن هنا ثار عليه النقاد في بداية تأليف كتابه في الشعر الجاهلي الذي شك فيه في الشعر الجاهلي ونفاه ,ثم عدل عن رأيه قليلا واصدر الكتاب بحلة جديدة بعنوان (في الأدب الجاهلي)

٤٢ - طه حسين والشيخان :١٥٥

٤٣ - من لغو الصيف الى جد الشتاء :٣١٦

٤٤ - في الشعر الجاهلي :٦٥

٤٥ - مستقبل الثقافة في مصر :٣٢

٤٦ -ظ: الأدب العربي المعاصر في مصر : ٢٧٨ومابعدها

٤٧ - ظ: ماذا يبقى من طه حسين : ١٦٢ -١٦٣

٤٨ - علي بن أبي طالب وبنوه : ٥١٦-٥١٧

٤٩ - على هامش السيرة : ١٥٢/١

٥٠ - ظ: طه حسين روائيا : ٢٧٩

٥١ - تجديد ذكرى أبي العلاء :٥٧

٥٢ - م.ن , ١٦٣-١٦٤

٥٣ - ظ: الرواية المصرية المعاصرة :٧٥

٥٤ - على هامش السيرة : ١٥٢/١

٥٥ -ظ: طه حسين والفن القصصي :٨٧ وما بعدها

٥٦ - ظ: طه حسين روائيا : ٢٧٩ -٢٨٥

٥٧ - القصص: الآية : ٥-٦

٥٨ - الوعد الحق : ١٣٨

٥٩ - مرآة الإسلام :١٦١

٦٠ - تجديد ذكرى أبي العلاء : ٢٢٥

٦١ - ظ: الفن القصصي في الأدب المصري الحديث : ٢٣٠

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأدب العربي المعاصر في مصر،د.شوقي ضيف ،ط٤،دار المعارف بمصر،القاهرة ،د-ت
- الأيام،المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين ،المجلد الأول ،الشركة العالمية للكتاب ،مكتبة المدرسة ، لبنان – بيروت
- أصول النقد الأدبي ،أحمد الشايب،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ط١٩٦٤،١٠م
- ألوان,المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين ، المجلد السادس، الشركة العالمية للكتاب ،مكتبة المدرسة،ط٢،بيروت – لبنان ،د-ت
- تجديد ذكرى أبي العلاء،د.طه حسين باشا،ط٤، ١٣٧٠ه- ١٩٥١م دار المعارف بمصر
- التيارات المعاصرة في النقد الأدبي،د.بدوي طبانة ،مطبعة لجنة البيان العربي،ط١، ١٣٨٢ه-١٩٦٣م
- الجمال بين الذوق والفكر،د.عقيل مهدي يوسف ،مطبعة سلمى الفنية ،ط١، ١٩٨٨م
- الرومانتيكية : د.محمد غنيمي هلال،دار العودة ،بيروت ،١٩٧٣
- الشعر والشعراء،تصنيف أبي محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري ،حققه وضبط نصه ،د.مفيد قميحة،راجعه وضبط نصه ،الأستاذ نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،ط٢ ،١٤٠٥ -١٩٨٥م بيروت-لبنان
- الشعر والفكر عند العرب من أواسط ق٢ ه حتى أوائل ق٦ ه،د.سعيد عدنان، مطبعة الطيف ،٢٠٠١م
- الشيخان، المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين ،المجلد الرابع ،ط٥، ١٩٩٦م ،الشركة العالمية للكتاب –بيروت
- طبقات الشعراء،لأبي العباس عبدالله بن المعتز العباسي ،قدم له ،د.صلاح الدين الهواري ،دار ومكتبة الهلال،ط١،بيروت –لبنان ٢٠٠٢
- طبقات الشعراء،لمحمد بن سلام الجمحي ،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،١٤٢٢ ه- ٢٠٠٢م بيروت –لبنان

- طه حسين بين الشك واليقين ،إعداد الشيخ كامل محمد محمد عويضه،دار الكتب العلمية ،ط١٤١٤،١ه- ١٩٩٤ م بيروت -لبنان
- طه حسين روائيا،د.خالد الكركي ،دار الجيل ،ط١٤١٢،١ه- ١٩٩٢م
- طه حسين ،رجل و فكر وعصر ،أحمد علبي ،دار الآداب ،ط١،بيروت ، ١٩٨٥ م
- طه حسين في ميلاده السبعين،مجموعة دراسات دار المعارف،ط١، ١٩٦٢ ،القاهرة
- طه حسين وأثر الثقافة الفرنسية في أدبه،كمال قلته ،دار المعارف ،بمصر،١٩٧٣ م
- طه حسين والفن القصصي ،محمد نجيب أحمد التلاوي ،ط١، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦م ،القاهرة
- على هامش السيرة،المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين،المجلد الثالث ،الشركة العالمية للكتاب ،المكتبة المدرسية،١٩٨٥م
- علي بن أبي طالب وبنوه ،المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين،المجلد الرابع ،الشركة العالمية للكتاب ،ط٥ ،١٩٩٥ م
- فحولة الشعراء ،للأصمعي ،شرح وتحقيق ، محمد عبدا لمنعم خفاجي وطه محمد الزيني ،المطبعة المنيرية في الأزهر، ط١،القاهرة ،١٣٧٢ه-١٩٥٣م
- فن الشعر ،د.إحسان عباس ،دار بيروت للطباعة ونشر ،بيروت ،١٩٥٩م
- الفن القصصي في الأدب المصري الحديث،محمود حامد شوكت ،دار الكتاب العربي ،١٩٥٦ م
- في الشعر الجاهلي ،طه حسين ،دار المدى للثقافة والنشر ،ط١، ١٩٢٦م، القاهرة
- في النقد والأدب ،محمد مندور،لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة ،١٩٥٣م
- القصص والروايات،المجموعة الكاملة لطه حسين ,المجلد الرابع ،من لغو الصيف الى جد الشتاء ،الشركة العالمية للكتاب ،ومكتبة المدرسة،ط٢، ١٩٨٣ م بيروت- لبنان
- مائوية طه حسين،وقائع ندوة بيت الحكمة قرطاج،المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ،بيت الحكمة ،١٩٩٣ م
- ماذا يبقى من طه حسين ،سامح كريم ،دار المعارف للطباعة والنشر ،سوسة ،٢٠٠١ م
- المذاهب النقدية ،د.ماهر حسن فهمي ،مكتبة النهضة المصرية ،ط١،القاهرة

- المذاهب النقدية دراسة وتطبيق ،د.عمر محمد الطالب،دار الكتب للطباعة والنشر ،الموصل،١٩٩٣م
- مرآة الإسلام ،المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين ،المجلد السابع، الشركة العالمية للكتاب ،ومكتبة المدرسة،بيروت –لبنان ،د-ت
- مستقبل الثقافة في مصر،المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين ،المجلد التاسع،دار الكتاب اللبناني،ومكتبة المدرسة،بيروت –لبنان،١٩٨٢م
- مقدمة في النقد الأدبي ،د.علي جواد الطاهر،مكتبة النهضة ،بغداد،ط١، ١٩٧٩م
- مقدمة في مناهج التاريخ,د. حسان علاق ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت ،١٤٠٦ ه-١٩٨٦م
- مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي ،عرض،ونقد،واقتراح،د.شكري فيصل،المطبعة الجديدة ،دمشق،١٣٨٥ه-١٩٦٥م
- منهج البحث الأدبي عند اليونان،د.بدوي طبانة،مكتبة الانجلو المصرية،ط١، ١٩٦٧م
- النقد الأدبي أصوله ومناهجه،سيد قطب ،دار الشروق ،ط٩ ،م١٩٩٠
- النقد الأدبي ومذاهبه الحديثة،ستانلي هايمن،ترجمة د.إحسان عباس ويوسف نجم،بيروت ،١٩٥٨م
- النقد التاريخي ،ترجمة ,عبد الرحمن بدوي ،عن الغربية والألمانية ،دار النهضة العربية
- النقد الجمالي،اندريه ريشار ،مطبعة عويدات،بيروت ،١٩٧٤م
- النقد الفني ،اندريه ريشار،مطبعة وزارة الثقافة ,دمشق،١٩٧٩م
- النقد المنهجي عند العرب،د.محمد مندور،دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة - القاهرة
- الوساطة بين المتنبي وخصومه،للقاضي علي عبدالعزيز الجرجاني ،تحقيق وشرح ،محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ،المكتبة العصرية ،ط١ ,بيروت-صيدا ١٤٢٧ ه- ٢٠٠٦م
- الوعد الحق ،المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين،المجلد السابع ،الشركة العالمية للكتاب ،مكتبة المدرسة ،بيروت – لبنان